١٣١

ومن نصبه عطفه على الذين اتخذوا على ان النهي عن موالاة من ليس على الحق راسا سواء من كان ذا دين تبع فيه
الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين **واتقوا الله** بترك المناهي ان كنتم
**مومنين** لان الايمان حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مومنين بوعده ووعيده **واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها**
**هزوا ولعبا** اي اتخذوا الصلوة او المناداة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة روي ان
نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الكاذب فدخل خادمه
ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرره في البيت فاحرقه واهله **ذلك بانهم قوم لا يعقلون**
فان السفه يودي الى الجهل بالحق والهزؤ به والعقل يمنع منه **قل يا اهل الكتاب هل تنقمون**
**منا** هل تنكرون منا وتعيبون يقال نقم منه كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه وقرئ تنقمون بفتح القاف وهي لغة
**الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل** الايمان بالكتب المنزلة كلها **وان اكثركم**
**فاسقون** عطف على ان آمنا وكان المستثنى لازم الامرين وهو المخالفة اي ما تنكرون منا الا المخالفة
حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فحذف المضاف
او على ما اي وما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم او على علة محذوفة والتقدير
هل تنقمون منا الا ان آمنا لقلة انصافكم وفسقكم او نصب باضمار فعل دل عليه هل تنقمون
اي ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت
عندكم ولكن حب الرياسة والمال منعكم عن الانصاف والآية خطاب ليهود سالوا رسول الله
صلعم عمن يومن به فقال اومن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا
ذكر عيسى لا نعلم دينا شرا من دينكم **قل هل انبئكم بشر من ذلك** اي من ذلك المنقوم **مثوبة**
**عند الله** جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضع ههنا مو
ضعها على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع ونصبها على التمييز عن بشر **من لعنه الله**
**وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير** بدل من بشر على حذف مضاف اي
بشر من اهل ذلك من لعنه الله او بشر من ذلك دين من لعنه الله او خبر محذوف اي هو من لعنه
وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي بعد وضوح الآيات
ومسخ بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا
المسخين في اصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير **وعبد الطاغوت**
عطف على صلة من وكذا عبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد بمعنى صار
معبودا فيكون الراجع محذوفا اي فيهم او بينهم ومن قرأ عابد الطاغوت او عبد الطاغوت
انه نعت كفطن ويقظ او عبدة او عبد الطاغوت على انه جمع كخدم او ان اصله عبدة فحذف التاء

عطف على القردة ومن قرأ وعبد الطاغوت بالجر عطفه على من والمراد من الطاغوت العجل
وقيل الكهنة وكل من اطاعوه في معصية الله وقرأ حمزة وعبد الطاغوت بضم الباء وجر
التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء **اولئك** اي الملعونون **شر مكانا** جعل مكانهم
شرا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا منصرفا **واضل عن سواء السبيل**
قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا
لا بالاضافة الى المومنين في الشرارة والضلال **واذا جاوكم قالوا آمنا** نزلت في يهود نافقوا
رسول الله صلعم او في عامة المنافقين **وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به**
اي يخرجون من عندك كما دخلوا لم يوثر فيهم ما سمعوا منك والجملتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه
~~حالان من فاعل قالوا~~ وبالكفر وبه حالان من فاعلي دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال
ليصح ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع ان امارة النفاق كانت لائحة عليهم وكان الرسول
يظنه ولذلك قال **والله اعلم بما كانوا يكتمون** اي من وفيه وعيدهم **وترى كثيرا منهم**
اي من اليهود والمنافقين **يسارعون في الاثم** اي الحرام وقيل الكذب لقوله عن قولهم الاثم **والعدوان**
الظلم او مجاوزة الحد في المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم **واكلهم**
**السحت** اي الحرام خصه بالذكر للمبالغة **لبئس ما كانوا يعملون** لبئس شيئا عملوه **لولا ينهاهم**
**الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت** تحضيض لعلمائهم على
النهي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض **لبئس**
**ما كانوا يصنعون** ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب
فيه وتروي وتحري اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان
النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديرا بابلغ الذم **وقالت اليهود**
**يد الله مغلولة** اي هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصد
فيه الى اثبات يد وغل او بسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جاد الحمى بسط اليدين بوابل
شكرت نداه تلاعه ووهاده ونظيره من المجازات المركبة شابت لمة الليل وقيل معناه
انه فقير لقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء **غلت ايديهم**
**ولعنوا بما قالوا** دعا عليهم بالغل والنكد وبالفقر والمسكنة او بغل الايدي حقيقة يغلون
اسارى في الدنيا ويسحبون الى النار في الآخرة فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل
ولكسب سب الله دابره **بل يداه مبسوطتان** ثنى اليد مبالغة في الرد ونفي البخل
عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه وتنبيها على منح الدنيا

اي يقطع لان السب اصله القطع ه (ز)

وقد دخلوا

الكفر

النفس

بوعده ووعيده